. @ 262 @

(^ أليما (8) يا أيها وا نعمة ا عليكم إذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم) * * * * كأنهم سرج تزهو ، وأخذ عليهم الميثاق . وعن بعضهم : خلق الأرواح قبل الأجساد ، وأخذ الميثاق على الأرواح . .

قوله تعالى : (^ ليسأل الصادقين عن صدقهم) أي : ليسأل النبيين عن تبليغهم الرسالة ، فإن قال قائل : وأي حكمة في سؤالهم عن تبليغ الرسالة ؟ والجواب عنه : الحكمة في ذلك تبكيت الذين أرسلوا إليهم ، وعلى هذا المعنى قوله تعالى : (^ وإذ قال ا يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون ا) . .

ويقال : ليسأل الصادقين عن عملهم ، وقيل : ليسأل الصادقين بأفواههم عن صدقهم في قلوبهم . .

وقوله : (^ وأعد للكافرين عذابا أليما) قد تم الكلام الأول ، وهذا ابتداء كلام ، ومعناه معلوم . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة ا عليكم) أى : منة ا عليكم . .

وقوله : (^ إذ جاءتكم جنود) المراد من الجنود هم الأحزاب الذين تحزبوا على رسول ا وهم : قريش عليهم أبو سفيان ، وأسد عليهم طليحة بن (خويلد) ، وغطفان عليهم عيينة بن حصن ، وكانت عدتهم بلغت اثني عشر ألفا ، (ورئيس الجماعة) أبو سفيان ، وقصدوا استئصال النبي وأصحابه ، ودخل يهود قريظة معهم وأمرهم معهم ، ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي في قصة طويلة ؛ فلما بلغ النبي أمرهم حفر الخندق حول المدينة ، [وهذه هي] غزوة الخندق وجمع الأحزاب .